

تضمينات ومفارقات واستنتاجات وتطبيق

(العظة في الهيكل - تمة)

الأسبوع الخامس اليوم الثاني

في نهاية هذا الدرس سوف

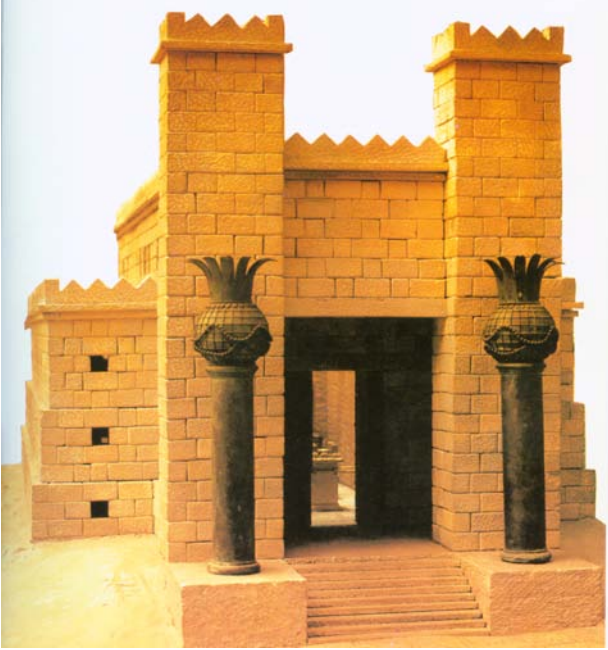
تشير إلى التضمينات والمفارقات والاستنتاجات والتطبيق، مأخوذة من ست حقائق واردة في عظة الهيكل.

الأهداف

١- هناك من يستطيع أن "يقرأ ما بين السطور" - أي أن يلاحظ أشياء بسيطة في ظاهرها لكنها متضمنة حقائق عميقة. إن قراءة ما بين السطور هذه تعتبر فناً لا يتقنه المرء إلا بعد الكثير من التمرن. وإنما سنركز على هذه الناحية من الدرس فنلاحظ التضمينات المخبوءة في العظة التي أقيمت في الهيكل. إننا بالطبع لن ننشغل بالمعاني الظاهرة للعبارة المختلفة بل سنبحث عن المعنى الذي تتضمنه تلك العبارات وإن لم يجر التصريح به لفظاً.

٢- لقد لاحظنا أن ارميا ألقى عظته قرب مدخل الهيكل. هذا يتضمن الفكر بأنه تكلم:
(أ- في مكان عام جداً.
(ب- إلى جماعة خاصة مختارة من الناس.
(ج- إلى مجموعة صغيرة جداً.

٣- جاء في (ارميا ٧: ٢) أن ارميا خاطب "جميع يهوذا الداخلين" في ... الأبواب ليسجدوا للرب. أما (ارميا ٢٦) فيضيف أن الشعب قد جاء من جميع مدن يهوذا وأن هذا يشمل الأنبياء والكهنة والرؤساء والشعب. وظاهر أنهم لم يجتمعوا بقصد الاستماع إلى ما يقوله لهم ارميا. وعندما تتذكر أن ذلك الجمع كان منوعاً ومجتمعاً من مختلف



نموذج لهيكل سليمان

الأماكن نستنتج أن ارميا قصد أن يعظ في يوم _____، أما اختيار ارميا ليوم بارز كهذا يجعل مسألة مخاطبته الشعب مسألة لها خطورتها، وعلى الأخص إذا تذكرنا التي وجهها إلى الشعب.

٤- إن عبارة "لتسجدوا للرب" الواردة في (ارميا ٢٠:٧)، والتي وُصِفَ بها ارميا أولئك الناس عبارة هامة، إنها تتضمن الفكر بأن أولئك الساجدين كانوا على الرغم من فساد حياتهم (كما بيّن ارميا في عظته) متمسكين _____

٥- إن كاتب السفر يأتي على ذكر "مظهر الدين الشكلي" السالف الذكر في (ارميا ٤:٧)، إن ترديدهم لعبارة "_____"، يدل على أن تلك كانت _____ أو طقس لا معنى له.

٦- تأمل من في هذه الآية. إنها تدلّ على أنهم كانوا:

() أ - يقولون هذه الكلمات.

() ب- يتقون في هذه الكلمات.

() ج- يتغنّون بهذه الكلمات.

٧- إن هذه الحقيقة تجعلنا نعتقد بأن الشعب كان يظن فعلاً أن مجرد ترديد العبارة المقدسة على ألسنتهم يضمن _____

٨- إن مهاجمة ارميا للتدين الطقسي (وهو ممارسة طقوس شكلية بدلاً من العبادة الحقيقية) تبدو واضحة أكثر من مرة في عظته في الهيكل. لكن قبل الانتقال من هذه القضية، المطلوب الآن أن تلخص فيما يلي الظروف البارزة لتلك العظة، أي زمنها ومكان إلقائها ونوعية الذين استمعوا إليها (كما وردت في البنود ١-٧).

(راجع البنود السابقة لتجد الإجابة المطلوبة)

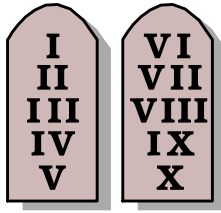
٩- فكر الآن كيف ينطبق هذا على أساليب العبادة في أيامنا وكيف يتخذ البعض أشياء يقدسونها ويعتمدون عليها اعتماد القدماء على الهيكل. أذكر شيئاً واحداً يتخذه بعض الناس وسيلة لحمايتهم فيعتمدون عليه دون الاعتماد على الله بالإيمان.

(ربما تفضّل بحث إجابتك في حلقة الدرس)

١٠- إن عبارة "لا تتكلموا على كلام الكذب" (الآية ٤) تعود فتتكرر في (الآية ٨). إن كلام الكذب المقصود هنا هو القول: "_____ (الآية ٤)".

١١- إن العبارة "قد أنقذنا" تثبت أن الشعب كانوا يظنون أن _____ سينقذهم فعلاً.





- ١٢- من الواضح الأكيد أنهم لم يكونوا مخلصين من خطاياهم. أدرج فيما يلي خطاياهم المذكورة في (الآيتين ٨ و ٩)، ثم أكتب بازاء كل خطية الوصية (من الوصايا العشر) التي تتعلق بتلك الخطية والتي تنتهي عنها:

أ- سرقة	الوصية الثامنة
ب-	
ج-	
د-	
هـ-	

- ١٣- بعد أن هاجم ارميا ثقة الشعب الخرافية بالهيكل على أساس أنه يحميهم بينما يعيشون حياة الخطية وعصيان الله. وصف الهيكل بأنه _____ . لقد أصبحت هاتان الكلمتان مشهورتين بدليل أن _____ أيضاً استعملهما في وصفه للهيكل (متى ١٣: ٢١ ، مرقس ١١: ١٧ ، لوقا ١٩: ٤٦).

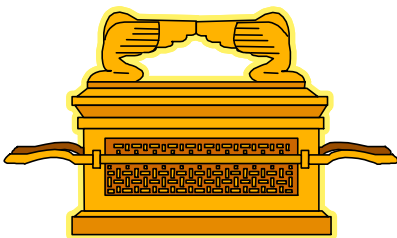
- ١٤- لا نستطيع أن نركن دائماً إلى أن العبارات المجازية تحتل المعنى ذاته حيثما ترد. حلل التعبير المجازي "مغارة لصوص" في كل من ارميا والعهد الجديد.
- أ- ارميا:

١- مغارة لصوص	٢-
٣-	٤-

ب- العهد الجديد:

١- مغارة لصوص	٢-
٣-	٤-

- ١٥- وردت في الجزء الأول من العظة إشارة إلى شيلوه. اقرأ بإمعان الإشارتين إلى شيلوه حيثما وردتا في الإصحاح السابع، وأذكر الحقيقتين المتعلقةتين بالموقع المذكور. كان شيلوه المكان الأول الذي فيه _____ بعد ذلك _____



- ١٦- لكي تعرف المزيد عن الحدث التاريخي الذي يشير إليه ارميا عند ذكره شيلوه تحتاج إلى فهرس الكتاب المقدس. فإذا لم يكن لديك مثل هذا الفهرس (وهو من المراجع النافعة جداً التي تستحق أن تفتنيها). فلا بأس الآن إن قدرت في فكرك الزمن التقريبي الذي فيه وقع الحادث.

إنك تعرف أن سليمان بنى الهيكل في أورشليم وكان تابوت العهد قد جيء به إلى أورشليم واستقرَ فيها في زمن داود أي قبل بناء الهيكل بفترة قصيرة. وكان التابوت قبل ذلك قد استقر في مكان واحد بعد التنقل المستمر في البرية أي بعد دخول يشوع والشعب أرض فلسطين. إذن، فالحادث المبحوث عنه قد جرى في تقديرنا بين زمن _____ وحكم الملك _____.

١٧- يبدو أن سفر صموئيل الأول هو السفر الذي يمكن أن نعثر فيه على الحادث. بعد قليل من التفتيش نجد ما نريد في (اصم٤). نقرأ في الإصحاح الرابع من صموئيل الأول أن الإسرائيليين أخرجوا تابوت العهد من شيلوه حيث كانت خيمة الاجتماع وحملوه معهم في حربهم ضدّ الفلسطينيين، لكنهم اندحروا أمام الفلسطينيين وسقط مهم ثلاثون ألف قتيل. قد تسأل: "لماذا حملوا التابوت معهم في الحرب؟" ألا ترى أن هذا يوازي بحثنا في ارميا ويشابهه؟ المطلوب منك الآن أن توضح فيما يلي التشابه بين الأمرين.

١٨- وهكذا نجد أن حادث شيلوه يثبت تفسيرنا للعبارة "الواردة في (ارميا٧:٤)." _____

١٩- لاحظنا في بداية دراستنا هذه أن من الأهمية بمكان، عند فحص أي قول، معرفة من هو القائل وإلى من يوجّه قوله. ذلك أن في الكتابات النبوية الكثير من تغيير المتكلم والمستمع دون أية إشارة صريحة إلى ذلك التغيير.

اقرأ (ارميا٧:١٦-٢٠) ثم جد من هو المتكلم: _____، ثم إلى من يوجّه كلامه _____

٢٠- في هذه الفقرة يقول الرب لارميا ألا يصلي لأجل الشعب. إنه لأمر مخيف. أكمل العبارات التالية مبيناً ما تستنتج من أمر الرب لارميا بألا يصلي لأجل الشعب:

أ - إن الرب _____

ب- وإن ارميا _____

ج- وإن الشعب _____

٢١- قد يكون هناك تفسير غير هذا لأمر الرب لارميا بألا يصلي من أجل الشعب. هل تقترح ماذا يمكن أن يكون هذا التفسير الآخر؟



٢٢- (الآيات ٢١-٢٦) تبحث في تدينهم الأجوف المعتمد على الخرافات. (الآية ٢٢) تتضمن مسألة معقدة. فكر بها ملياً ثم اذكر ما هي تلك المسألة المعقدة.

٢٣- في الواقع تعتبر هذه المسألة من مشاكل النقد الخطيرة في العهد القديم. إذ يبدو وكأن الكهنة وتقديمهم الذبائح يقفون على طرفي نقيض مع _____ ومطالبتهم الشعب ببذل الاهتمام في سبيل _____

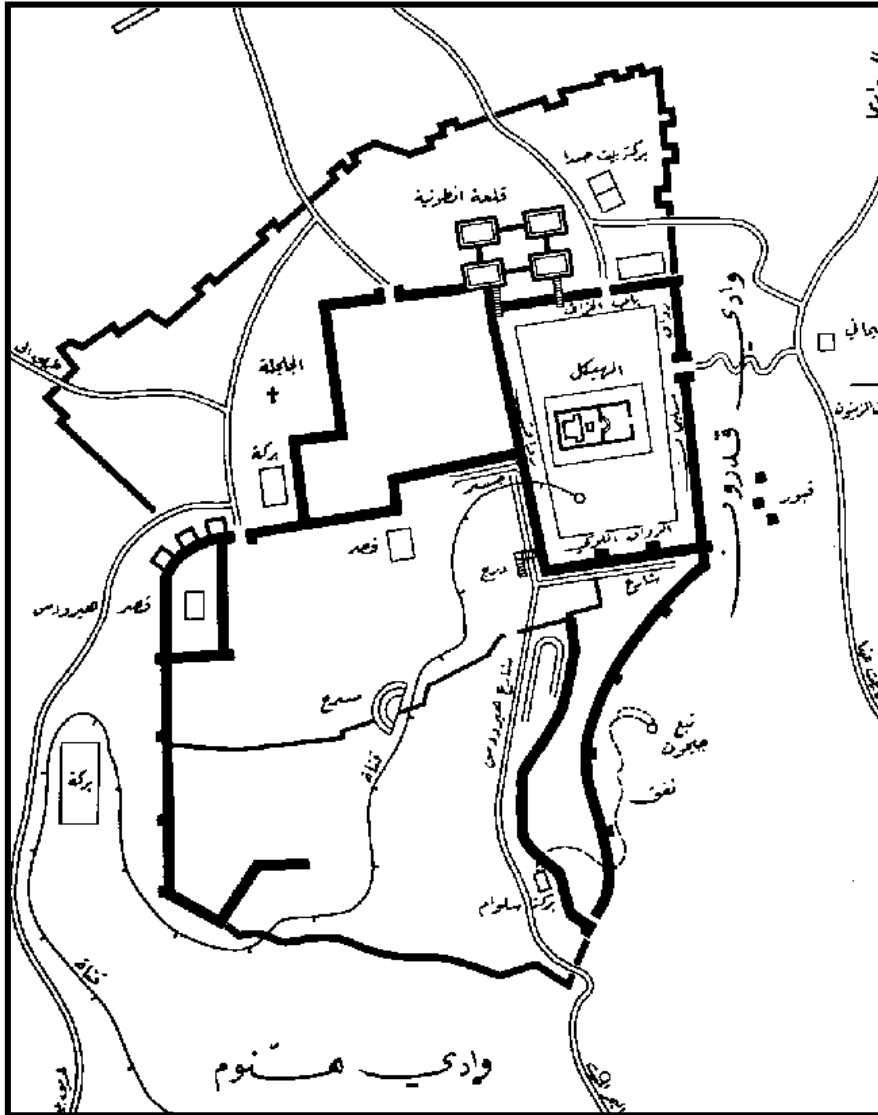
٢٤- يرى البعض في هذا دليلاً على أن الكهنة "اختلفوا" نظام تقديم الذبائح فأدخلوه بأنفسهم في نصّ أسفار موسى فسخرّوا بذلك اسم النبي موسى لتنفيذ مآربهم في الهيمنة على الشعب وديانته. إن هذا يجعل رسالة الأنبياء أكثر أصالة وأهمية من نظام العبادة والذبائح الكهنوتي. بل تبدو الآية المذكورة برهاناً على أن أسفار موسى حديثة الوضع وأن الكهنة تلاعبوا بنصّ تلك الأسفار. لو أن هذه المشكلة لم تخطر ببالك من قبل وأنت لا تشك في صحة الأوامر التي وجّهها الله إلى موسى فيما يختص بالذبائح، فماذا يكون رأيك في كلام ارميا في الآية السالفة الذكر؟ تذكر في الوقت ذاته أن ارميا لم يهاجم الهيكل أو ما يتعلق به بل إنما هاجم مفهوم الشعب للهيكل ودوره في الحياة الدينية.

٢٥- إن هذا الأسلوب الحيوي المؤثر شبيهه بأسلوب المسيح عندما قال: "إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وأخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً". في هذا القول كما في قول ارميا أسلوب خاص في الكلام ولا بدّ من البحث عن المعنى في القرائن الأخرى في الكتاب والمتعلقة بالموضوع ذاته.

٢٦- هناك نقطة أخيرة ذات أهمية في (الآية ٣٢)، فقد ورد ذكر مكان باسم "وادي ابن هنوم"، حيث كانت مرتفعات اسمها توفة. ما الذي كان الشعب يقوم به في هذا الوادي؟

٢٧- يقول ارميا أن هذا الوادي سوف يُسمّى "وادي القتل". ما الذي كان سيُجرى في هذا الوادي، وما هو مغزى الأسلوب التهكمي في هذا الأمر؟

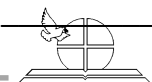
٢٨- إذا نظرت إلى خريطة لمدينة أورشليم القديمة والمنطقة المحيطة بها فستجد فيها نقطة قد تُلذ لك. إن الوادي الواقع جنوبي المدينة أطلقوا عليه اسم "جهنم" (أي وادي ابن هَنوم) وقد تحول إلى مزبلة يطرح فيه سكان المدينة قاذوراتهم. لقد كانوا يحرقون تلك القاذورات وتطلّ النار تشتعل فيها. ووردت كلمة "جهنم" في العهد الجديد إذ ذكرها المسيح واصفاً بها مصير الهالكين.



٢٩- تأمل العبارات التالية المأخوذة من (ارميا ٧) واذكر بعد كل منها ما يمكنك اكتشافه فيها من تضمينات (أي ماذا تتضمن من حيث المعنى) ومفارقات واستنتاجات أو تطبيق:

"قف في باب بيت الرب"

"هيكل الرب، هيكل الرب"



"قد أنقذنا"

"كما صنعت بشيلوه"

"لم أكلم آباءكم ولا أوصيتهم ... من جهة محرقة وذبيحة"

"وادي القتل"



الأجوبة:



- ٢- (أ)
- ٣- عيد أو مقدس ؛ الاتهامات
- ٤- بمظهر الدين الشكلي
- ٥- هيكل الرب ؛ أنشودة
- ٦- (ب)
- ٧- حماية لهم (أو ما يشبه ذلك)
- ١٠- هيكل الرب
- ١١- ترديد عبارة "هيكل الرب".
- ١٢- ب- قتل ؛ الوصية السادسة ؛ ج- زنى ؛ الوصية السابعة ؛ د- النطق باسم الرب باطلاً ؛ الوصية التاسعة ؛ هـ- التبخير للبعل ؛ الوصية الأولى
- ١٣- مغارة لصوص ؛ الرب يسوع
- ١٤- (أ- ٢) هيكل ؛ (٣) حيث يختبئ للصوص بعد اقتراحهم السرقة وقبل البدء بسرقة أخرى. ؛ (٤) حيث يحتمي الشعب بعد عملهم الشرير.
- ١٥- ب- (٢) هيكل ؛ (٣) حيث يسرقون ويخفون غنائمهم ؛ (٤) حيث يتجرون مستخدمين أساليب شريرة. وضع اسمه أو اتخذ مسكناً ؛ دمر الرب شيلوه
- ١٦- يشوع ؛ داود
- ١٧- نجد في (اصم٤) أن الشعب كان يثق في قوة التابوت لحمايته من أعدائه، وكان الشعب في زمن ارميا أيضاً يعتمد على الهيكل لحمايته.
- ١٨- هيكل الرب
- ١٩- الرب ؛ ارميا
- ٢٠- أ- كان مصمماً أن يعاقب. ؛ ب- لم يكن ليتوقع أي تبدل في الوضع. ؛ ج- كان يواجه الخراب والدمار.
- ٢١- قد تكون هذه محاولة أخيرة يقصد بها إقراض الشعب ليستفيقوا من غفلتهم.
- ٢٢- المسألة المعقدة هي قول الرب أنه لم يأمر الشعب بتقديم ذبائح وفي هذا تناقض مع أوامر الله الواردة في أسفار موسى الخمسة.
- ٢٣- الأنبياء ؛ سلوك خلقي (أو ما يشابهه)
- ٢٤- إن رأيي هو أن هذا: لا يعقل أن ينكر ارميا أمر الرب بتقديم الذبائح. لكن يبدو أنه قصد إلى القول بأن الله، عندما أمر بتقديم الذبائح، أراد أن يكون لها معنى. لكن عندما يقدم الشعب ذبائح لا معنى لها تصبح تلك الذبائح غير ذات علاقة بوصية الله القائلة بتقديم الذبائح. إن الأسلوب الحيوي هذا الذي تكلم به ارميا كان وسيلة للتأثير على شعب كان يعرف تماماً أن الله في الأصل أمر بتقديم الذبائح.
- ٢٦- كانوا يقدمون أبناءهم وبناتهم كذبائح.
- ٢٧- كانت جنث ألوف القتلى ستلقى في الوادي عندما يحلّ الخراب. ففي الوادي ذاته، حيث قدموا في قسوة ذبائح بشرية، سيسمح الله بأن يُقتلوا بأعداد كبيرة جداً.

